

وفى هذا العنوان وما تلاه مشكلة أخرى ، فما الذى يعود عليه الضمير فى قوله « بعدها » . ربما يكون المقصود ( لام بعد الالف ) لتصبح ( ال ) التعريفية ، ويكون السؤال اذن ما المقصود بالبيت ؟ ربما يقصد فى هذه الحالة المنادى المضاف ، حيث يكون المضاف مقترناً بال وفى هذه الحالة يكون حكمه النصب وجوباً ، وإن كان هذا المعنى ضعيفاً إذ المضاف غير المقترن بال يجب نصبه أيضاً ، ويكون البيت الثانى لا علاقة له بالبيت الأول مع أنه يندرج تحت العنوان ويفترض أن يكون له علاقة قوية به ، مع أن البيت الثانى ليس له علاقة بالعنوان فى كل الأحوال .

إذن فالمقصود هو العطف على المنادى المفرد باسم مقترن بالالف واللام ؛ وذلك ما ورد فى المثال بالبيت الثانى فى قول الخليل : يا زيد والضحاك . وعلى هذا يكون المقصود جوار عطف المقترن بال على المنادى بالنصب أو الرفع وإن كان الواجب حسب القياس الرفع ، فإذا كان الخليل تكلم عن النصب أولاً قائلاً : { وأردت فانصب ما تريد } فقد قال : ( وتوجب ) ، أى توجب يا زيد والضحاك بالرفع حسب القياس « وقد نقل سيبويه عن الخليل ما يفيد ذلك حين يقول فى الكتاب<sup>(١)</sup> : « وقال الخليل رحمه الله من قال يا زيد والنضر فنصب ، فإنما نصب لأن هذا كان من المواضع التى يرد فيها الشيء إلى أصله . فإما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون : يا زيد والنضر ، وقرأ الأعرج : يا جبال أوبى معه والطير<sup>(٢)</sup> » فرفع ، ويقولون : يا عمرو والحارث ، وقال الخليل رحمه الله : هو القياس كأنه قال ويا حارث ، ولو حمل الحارث على يا كان غير جائز البتة نصب أو رفع من قبل أنك لا تنادى اسماً فيه الالف واللام بيا .»

(١) ١٨٧ ، ١٨٦/٢ .

(٢) سورة سبأ الآية رقم ١٠ .